باحثٌ مقدسيّ (3)... بشير بركات

عزيز العصا

معهد القدس للدراسات والأبحاث/ جامعة القدس

مقدمة

لم تكن القدس لتغفــوَ يومًا، بل هي مدينة يَقِظةٌ عبرَ التاريخ، واختزنت من الأحداث المتتابعة التي لم تنقطع؛ ما جعلها تتربع على سُدّة المدن التاريخية الأكثر أهمية، والأكثر مكانةً على مستوى العالَم. ومما عزَّز ذلك أنّها مدينة دينيّة بامتياز.

وعليه، فإنَّ الباحث في شــأن القدس، عَبْرَ التاريخ، يجدها مخزنًا معرفيًّا ضخمًا متعدِّد الأبعاد؛ فحجارتها، وأسوارها، وعقاراتها، ومبانيها، وطرقها، وما فيها من نقوش، تنطق بلغة الحضارة الإنسانية المتراكمة من عمق آلاف السنين، بتتابع، وبلا انقطاع.

تعدّ سجلات القدس ومخطوطاتها، وكتبها، مصدرًا مُلهمًا للباحثين، خلال آخر بضع مئات من الســنين، بما توثّقه من أحداث لهذه المدينة المقدّســة ومحيطها القريب -فلسطين وبلاد الشــام- ومحيطها الأكثر اتّســاعًا؛ الممتدّ حتّى مكة المكرمــة، والقاهرة، وبغداد، والآستانة...

كما دأبنا قبل عددَيْنِ، سنستضيف في هذا العدد من مجلَّة المقدسية؛ وهي مجلّة من القدس وإليها، مقدسيًّا باحثًا في مجال المخطوطات، والسّجلّات المقدسية، وهو على رأس عمله، ومنهمك في العطاء، يوميًّا.

وتقوم منهجيَّتُنا، في هذه الزاوية الثابتة، على التعريف بالمقدسيّ قيد البحث، وتتبّع إنجازاته الفكريّة، بأشكالها كافةً؛ من إصدارات، وأبحاث، ومقالات... الخ، ذات صلة بالقدس؛ تدافع عن عروبتها وإسلاميّتها، وتحميها من الاعتداءات بمختلفِ الأشكال، كفضح المشاريع التي تقود إلى محاولات التهويد والأسرلة، واعتداءات المستوطنين التي أصبحت تَطولُ كلَّ شيء في هذه المدينة المقدّسة. وتنتهي الدراسة بمقابلة مع المبحوث، تناقش فلسفته الخاصّة، وأهدافه التي حقَّقها بجهده، وعمله المتواصل، وما يرنو إلى إنجازه مستقبلًا!

ضيف العدد

الباحث المَقْدسيّ بشير بركات:

درس عِلميّ الحاسوب والرياضيات.. تَحَصَّل على درجة ماجستير في نظم المعلومات ببريطانيا.. ثم اعتكف باحثًا في التراث المقدسيّ

أولًا- المَوْلدُ والنّشأةُ:

وُلِدَ «**بشير بركات**» في حيّ الثوريّ، جنوبي البلدة القديمة من القدس، عام 1958م، في دار بناها جدُّه عليّ عام 1933م، ووقعتْ خارج الخط الأخضر عند الأسلاك الشائكة التي حدَّدتِ المِنْطقة الحرام في مفاوضات الهدنة، بعد النكبة. وكان بجوار دارهم ثكنةٌ للجيش الأردني، وكان يشاهد بعض الجنود، وهم يتوضؤون للصلاة. وكانت أرض الدار عامرة بأشجار التين واللوز.

أُلحِق بالصفّ التمهيديّ بمدرسة شميدت خارج باب العامود، وكانت المعلِّمة تدعى «مس ميمي» والمديرة «مس أَنجيل»، ثم نقل إلى الصفّ الثاني في مدرسة أحمد سامح

الخالدي الواقعة في حيّ الثوريّ في حارة الرأس الواقع شمالي وادي ياصول.

وما كاد عامه الدراسيّ الرابع ينتهي في أيار 1967م، حتّى وقعت حرب حزيران، وكان برفقة بعض إخوته في مدينة أريحا، فيما بقي والداه وإخوة آخرون في القدس.

شـــاءت الأقدار أن يرحل مع أسرته إلى عمّانَ مع من رحلوا، فأمضى «بشير- الطفل» شهرًا قاسيًا، ترك أثرًا سلبيًّا في تكوينه. ثمَّ عاد مع من عاد من المقدسيين، ولم يجد الأسلاك الشـــائكة قرب الدار، وسرعان ما مهَّدت جرّافات الاحتلال الطريق الواصل بين طريق كـــرم المئذنة، ونهاية طريق حـــيّ الثوريّ عند دار الحزينة الـــذي كانت محافظة القدس قد عبّدته قبل الحرب بعام واحد.

من بين الطرائف التـــي يذكرها ضيفُنا: بعد انتهاء يومٍ مـــن عمل تلك الجرّافات بعد العصر تجوّل فوق منخفضٍ أحدَثتْه، فعثر على ســـيفَيْنِ قديمَـــيْنِ صدئَيْنِ، طول كلٍّ منهما حواليْ 40 سم، وحيث كان في التاســـعة من عمره، قال في نفسه: «صدئين، لا قيمة لهما!» فنبذهما، فطمرَتْهما الجرافات في اليوم التالي، وأُنشِئتْ طريق إسفلتية فوقهما.

لم يحفل «بشير» بالألعاب التي استهوت أطفال الحيّ إذّاك، ربَّما؛ لأنه لم يفلح بها أصلًا، كلعبة الجُلول -جمع جُل- وهي كرات زجاجية يُرمى بعضها ببعض، أو صيد العصافير بالشُّـــعبة، أو الطائرات الورقية. بل شـــدَّ انتباهه بعض الآيات الكريمة، وخاصة «**وَإِنَّكَ لَعَـــلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**» (القلم: 4) على أحـــد نوافذ المصلّى القبليّ، و«**وَلَلْآخِـــرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ**» (**الضحى**: 4)، و«**وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ**» (الضحى: 5)، التي تعلو مدخل مســـجد الحيات في طريق حارة النصارى، إذ كانت تزيد إفراز السروتونين والدوبامين في دماغه كلَّما نظر إليها. وكان يتأثر بشدَّة لسماع تلاوة المقرئ الشيخ «محمد صديق المنشاوي» في المذياع.

أحيانًا، كان «بشـــير» يقرأ «مجلّة ســـمير» المخصَّصة للأطفال، ثم أخذ يتابع ما يتوافر من أعداد مجلّة العربيّ، ويصغـــي إلى بعض برامج هيئة الإذاعة البريطانية، مثل «قول على

قول»، علاوة على نشرات الأخبار بعد دقّات ساعة «بغ بِن» بصوت مديحة رشيد المدفعي، ومحمود المسلمي، ورشاد رمضان، وماجد سرحان ابن قرية حلحول.

ثانيًا- التعليم

2 - 1 التعليم المدرسيّ:

درس «بشير» المرحلة الأولى في **مدرسة أحمد سامح الخالدي**، في بيت المقدس، حتّى الصفّ السادس الابتدائيّ، ودرس المرحلة الثانوية في **مدرسة الأمّة** ببيت المقدس أيضًا، وتخرّج فيها، ونالَ الثانوية العامّةَ (التوجيهي) عام 1975م.

2 - 2 التعليم الجامعيّ:

بعد نجاحه في الثانوية العامة، خضع لظروف حرجةٍ؛ إذ اضطرَّ لمحاولة دراسة الطبِّ في ألمانيا؛ ما سبَّبَ له صداعًا شديدًا متواصلًا، جعله لا ينام ليلًا ولا يهدأ نهارًا، فعاد إلى القدس في أواخر عام 1982م دون أن يكمل تعليمه الجامعيّ، ثمَّ التحق بجامعة القدس سنة 1983م، فنال شهادة بكالوريوس في عِلْمَيِ الحاسوب والرياضيات عام 1986م، وامتهن الصحافة، حتى عام 1988م.

في عام 1988م حصل على منحة للدراسة بمستوى الماجستير في كلية LSE بجامعة لندن، فتخرج فيها سنة 1989م، متخصِّصًا في نُظم المعلومات الإدارية. وفي عام 1992م سافر بركات إلى هولندا، فالتحق بمعهد RVB، وحصل على دبلوم عالٍ في الرقابة الإدارية. وفي عام 1993م، شارك في دَورةٍ بمعهد الأهرام الدوليّ للصحافة في القاهرة. وخلال المدَّة 1990–1993م، كان محاضرًا في جامعة القدس. ويتكلّمُ بركات الألمانية والإنكليزية.

ثالثًا- بشير بركات: باحث بدأ بالإسلاميات.. وأبحر في التراث المقدسيّ:

شَرَعَ بشير بركات بالبحث، والكتابة، والنشر منذ عام 1997م، بدءًا بكتابه بعنوان «**خصومة يوسف النبهاني مع السَّلَفيّين والوهّابيّين والمُصلحين**» (بركات، 1997)،

ثــمَّ أصدر في عــام 1999 م كتيّبًا بحجم (86) صفحة بعنوان: «**المســتشرقون والصحوة الإســلامية**» (بركات، 1999). ووفْقَ هذا الخــطّ البحثيّ، أصدر في عــام 2004م كتابًا بعنوان: «**الإسلام عند جوته وتولســتوي**» تحدَّث فيه عن قرب هذين العَلَمَيْنِ من الدين الإسلاميّ، وإشادتهما بعظمته (منتدى، 2016).

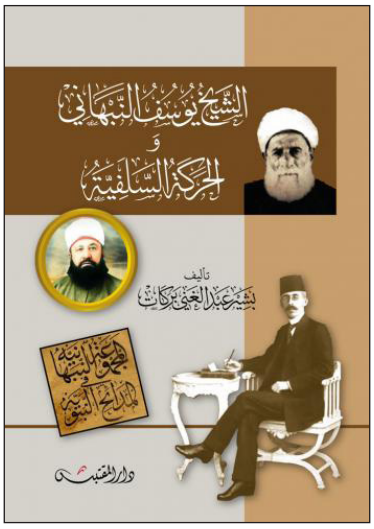

أمّا بشأن التأريخ للتراث المقدسيّ، بأشكاله المختلفة، فقد بَدأَتْ عِنايَة بركات في عام 1999م بالتراث المخطوط، عندما تســلَّم إدارَة «دار إسعاف النشاشــيبي للثقافة والفنون والآداب» في القدس عام 1420هـ/ 1999م، حيث أعَدَّ فِهْرسًا تفصيليًّا لمخطوطاتِها، عام 1423هـ/ 2002م (بركات، 2002 أ)، وأصدره منقَّحًا ومزيدًا عام 2023م (بركات، 2023 و).

منذ ذلك الحين، أبحرَ بــركات في تاريخ بيتِ المقدس، وعِلم المخطوطات وفهرســتها. ويعمل حاليًّا مديرًا لقِســم الأبحاث في مؤسّســة دار الطفل العربي بالقدس. وسنعمل، فيما يأتي على تتبُّعِ الإنتاج الفكريّ والمعرفيّ الذي أنجزه الباحث المقدسيّ بشير بركات حتّى تاريخه.

رابعًا- المؤلَّفات:

لقد اهتمَّ الباحث بشير بركات بالتوثيق لمدينة القدس قدر استطاعته، خلال مدَّة الحكم العثمانيّ، وما قبلها بقليل -الأيــوبيّ والمملوكيّ- وما بعدها- حتّى نهاية القرن العشرين.

وسـنَتَتَبَّع، فيما يأتي هذه المؤلَّفات، في القرن الحـادي والعشرين، وفْقَ تواريخ إصدارها، وعناوينها، وموضوعاتها، والتفريق بين الكتاب والكتيّب، من أجل حصر هذه المؤلَّفات، وتوثيقها حسب الأصول، واستعراض محتوياتها ما أمكن ذلك.

4 - 1 مؤلَّفات الباحث المقدسيّ «بشير بركات» في القرن الحادي والعشرين:

وفْقَ ما هو موصوف أعلاه، فإنَّ بركات غادر القرن العشرين الميلاديّ بكتاب واحد، وكُتَيِّب واحد فقط، تمَّ إصدارهما في آخر القرن. أيْ إنّه يكون قد دخل إلى القرن الجديد، بخبرة متواضعة في البحث والتأليف.

رغم ذلك، يتبيَّنَ، بالبحث والمتابعة، أنَّه خلال (23) عامًا -بين عامَيْ 2000م و-2023 أصدر ما يربو على (45) كتابًا؛ تأليفًا باللغتـين العربية والإنكليزية، وترجمة من الألمانية، تتضمَّن ثلاثة فهارسَ لمخطوطات كلٍّ من: مكتبة دار إسـعاف النشاشـيبي (طبعتان)، والآخَر خاصّ بالمكتبة الأزبكية، والفِهْرس الثالث خاصّ بمخطوطات المكتبة البديرية. ومنها كتابان صدرا بطبعتين.

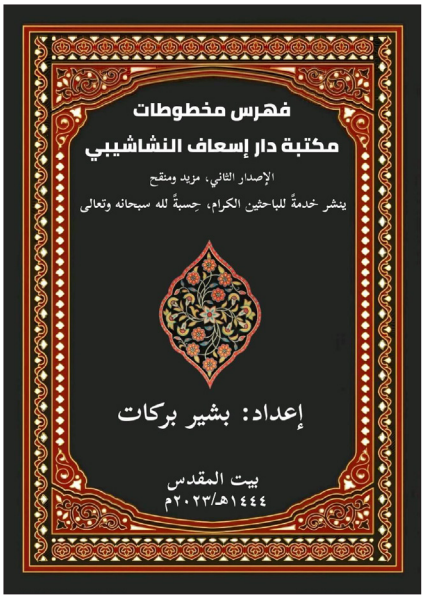

غلاف فِهْرس مخطوطات مكتبة إسعاف النشاشيبي

يُضاف إلى ذلك (10) كُتَيِّبات -الكتيّب هو مؤلَّف مطبوع يقلُّ عدد صفحاته عن 100 صفحة- صدرت خلال المدَّة 2004-2020م، منها كتيّب بطبعتين.

توزَّعتِ الكتب والكتيبات أعلاه، للباحث بشير بركات على عدد من المجالات، هي:

4 - 1 - 1 التوثيق لبيت المقدس المعاصر:

تتبَّع الباحث بشـير بركات أوضاع القدس الحديثة والمعاصرة، بما يوفِّر معرفة يستعين بها المتابع على الاطِّلاع على مُجريات الأحـداث فيها، وفي كثير من الحالات نجد الباحث بركات يربط بين الماضي -القريب والمتوسـط- والحاضر. وسنتتبَّع فيما يأتي إصداراتِه في هذا المجال، بما يفيد الباحثين حول تفاصيل الحياة اليومية للمقدسيين، وصِلَتهم بماضيهم الممتدِّ إلى مدّتَيِ الحكم العثمانيّ، والاحتلال البريطانيّ.

1) أصـدر بركات في عـام 1426هـ/ 2005م **الجـزء الأوَّل** من كتـاب «**مباحث في التاريخ المقدسيّ الحديث**»، يتألَّف من (237) صفحةً، اسـتعرض فيه الباحث -بركات- موضوعاتٍ مختلفةً تتعلَّـق بالتاريخ المعاصر للقدس، بدءًا بالتكاليـف العُرفيّة في العهد العثمانيّ، ثمَّ سـقوط القدس تحت وطأة الاحتلال البريطانيّ، كما اسـتعرض بعض المعالِم المقدسـيّة (المتاحف، ومدارس الآثار، وقصر إسعاف النشاشـيبي)، وناقش موضوعَيِ الفنادق والشؤون الصّحّيّة. عرَّف بركات في هذا الجزء بخمس عائلات مقدسيّة، بالاعتماد على سِـجِلّات محكمة القدس الشرعية، وترجم لـ(11) شخصيّة مقدسيّة معاصرة- من بينهم فيصل الحسيني وسلفه (بركات، 2005، ج1).

وانتهى هذا الجزء بمناقشـة موضوع القدس في الصحافـة الغربية، من خلال ترجمة الكاتـب لمقال باللغة الألمانية نـشر في مجلَّة ميريان الألمانية المرموقـة أواخر عام 1995م، بعنوان «عائلة إقطاعية في الحرب والسلم» (بركات، 2005، ج1: 221-232).

2) وفي عام 1427هـ/ 2006م أتبع بركات **بالجزء الثاني** من كتاب «**مباحث في التاريخ المقـدسي الحديث**»، يقع في (223) صفحة، تحدث فيه عن مدّتَيِ العهد العثماني والاحتلال

البريطاني. ومما تطرَّق له بركات في هذا الجزء (بركات، 2006 أ):

– في العهد العثمانيّ: تناول حقوق المرأة، والجالية الأزبكية، والوظائف من حيث: توارثها، واندراسها، واستئذان الموظَّفين للقاضي عند نِيَّتِهِم السفر. كما تطرَّق إلى وضع وادي الجوز، وحِسْبةِ القدس إبّان الحكم العثمانيّ. وممّا تعرَّضَ له في هذا الجزء اللَّهجة العاميّة، ورؤية الهلال إبّان الحكم العثمانيّ.

– وفي مدَّة الاحتلال البريطاني تطرَّق بركات لأوضاع القدس، من حيث: النوادي والجمعيّات، والبريد والهاتف، وتطوير المدينة، واقتصادها، والتعليم فيها قبل النكبة. وينتهي هذا الجزء بالحديث عن ثلاث عائلات مقدسيَّة، هي: عشيرة الوحيدات، وعائلةُ باب الدين، عائلةُ بركات أبو الفيلات، وترجم لستٍّ شخصيّات مقدسيّةٍ.

3) بعد انقطاع عن التأليف والنشر دام لنحو أربع سنوات، تفرّغ خلالها لدراسة سجلّات محكمة القدس الشرعيّة، استكمل بركات في عام 1431هـ/ 2010م **بالجزء الثالث** من كتاب «**مباحث في التاريخ المقدسيّ الحديث**»، يقع في (217) صفحة، تطرَّق فيه إلى قرية شعفاط، واستعرض أخبارًا غَزّيّةً في السجِلّات والمخطوطات المقدسيّة، وتطرَّق إلى سِكَّةِ حديد القدس– يافا، وإذاعة هنا القدس كَمَعْلَمَيْنِ مقدسيَّيْنِ، وترجم لستٍّ شخصيّات مقدسيّة، منهم: مجير الدين الحنبليّ، وبدر الدين الجماعيّ الكنانيّ، واستعرض تاريخ ستِّ عائلات، هي: الإسعرديّ، والسُّكّريّ، وكمال، وآغا، وإدريس، وعليّ حسن رمليّة (بركات، 2010 أ).

4) وأردف في السنةِ نفسِها 1431–هـ/ 2010م– بنشر كتاب «**شخصيّات القدس في القرن العشرين**»، يقع في (222) صفحة، يتوزَّع عليها سِيَرًا موجزة لِما يزيد على (440) شخصيّة مقدسيّة، ممَّنْ وُلِدوا أو توفّوا في القرن العشرين (عام 1900م، وما بعده) (بركات، 2010 ب). ولمّا كانت الأسماء موزَّعة في الكتاب حَسَبَ عائلة الشخص المبحوث، وفْقَ الأبجدية، فمن الطريف ملاحظةُ أنَّه قدِ اندرج أكبرُ عدد من الأسماء تحت حرف الحاء (61 اسمًا)، تعود ثُلُثاها إلى عائلة الحسينيّ، وهناك حرفان، هما: اللام والواو لم يَحْظَيا سوى

باسْمَيْنِ لكلِّ حرف (بركات، 2010 ب: 57-75، 180، 210).

5) وفي عـام 1439هـ/ 2018م صدر للباحث بشـير بركات: كتـاب «**تاريخ جمعية المقاصد الخيرية الإسـلامية بالقدس**»، يقع في (190) صفحـة (بركات، 2018 أ)، الذي يشرح فيه بعض التفاصيل التي تتعلَّق بأكبر جَمعيّةٍ ما زالت تُقدِّمُ خدماتِها لسكّان القدس منذ سبعة عقود (تمَّ تسجيلها في 17/ 04/ 1956م باسْمِ جمعية المقاصد الخيرية، برئاسة د. صبحي غوشة) (بركات، 2018 أ: 5).

وعَرَضَ بركات لتاريخ هذه الجمعية وحاضرِهـا بشيءٍ من الإيجاز، متضمِّنًا الحديث عن مشـفى المقاصد الخيرية الإسلامية، وقد بُدِئَ بإنشائه منذ عام 1961م، ووضع حجر الأساس له في 16/ 06/ 1963م، ويُعَدّ أضخمَ مؤسّسة طبّيّة في فِلَسْطين (بركات، 2018 أ: 65-66).

ويختم بـركات كتابه هـذا بالترجمة لِما أطلق عليه «مشـاهير جمعيـة المقاصد الخيرية الإسـلامية»، وعددُهم (42) شخصًا أسـهموا في تطوير الجمعية، وأقسـامها المختلفة (بركات، 2018 أ: 149-187).

6) وصـدر للباحث بركات في عام 1440هـ/ 2019م كتيّب بعنوان «**حُقوقيّو القدس في القرن العشرين**»، يقع في (87) صفحة، استعرض فيه ترجمات لما يزيد على مائة حقوقيّ مقدسيّ كانوا على رأس عملهـم، في حقل المحاماة والقضاء المدني خلال القرن العشرين (بركات، 2019 أ).

7) وفي عام 1441هـ/ 2020م صدر كتاب «**سـبعون عامًا في خدمة القدس، مؤسَّسة دار الطفل العربيّ بالقدس** (1948-2018م)»، من منشـورات وزارة الثقافة الفِلَسْطينية، وهو من إعداد قسم الأبحاث (رئيسه الباحث بشير بركات)- مؤسَّسة دار الطفل العربيّ، قدّم له د.عاطف أبو سـيف وزير الثقافة الفِلَسْطينيّ، ومقدّمته بقلم الباحث بشير بركات (بركات، 2020 أ).

8) وفي عام 1444هـ/ 2023م أصدر كتاب «**تربويّو القدس في القرن العشرين**»، يقع في (128) صفحةً، استعرض فيه نشأة التعليم الحديث في القدس، في أواخر الحكم العثمانيّ، وخلال الاحتلال البريطانيّ، ومدّة الحكم الأُردنيّ، وما بعدها. وترجم لمشاهير التّربويين المَقْدسيّين في القرن العشرين، وعددهم (115) تربويًّا (بركات، 2023 ز).

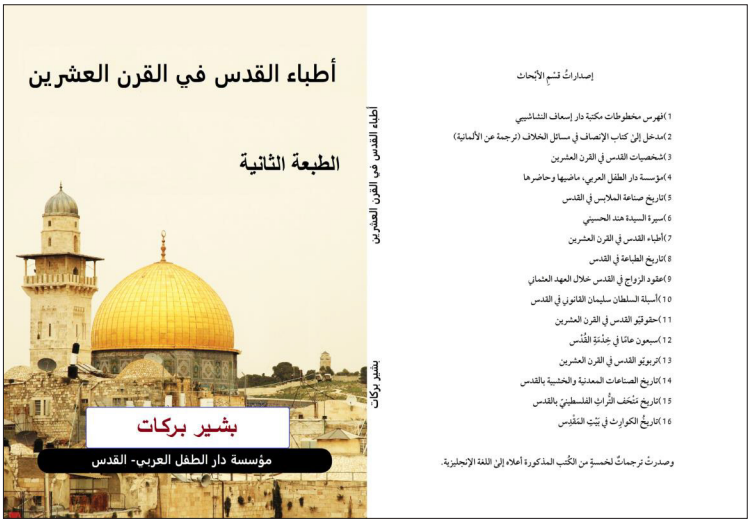

غلاف كتاب «أطباء القدس في القرن العشرين، في طبعته الثانية لمؤلفة «بشير بركات»

9) وفي عام 1444هـ/ 2023م أيضًا، أصدر الباحث بشير بركات كتاب «**أطبّاء القدس في القــرن العشرين**»، يقع في (122) صفحةً، ترجم فيه لـ(125) ســيرة موجزة لنخبة من الأطبّاء المَقْدســيّين في القــرن العشرين، وخاصَّة في أواخر العهــد العثمانيّ، وخلال مدَّة الاحتلال البريطانيّ (بركات، 2023 أ).

4 - 1 - 2 التوثيق لتاريخ بيت المقدس:

يُشــكِّل هذا الباب ما يزيد على 90 % من مؤلَّفات بشير بركات على مستوى الكتب، وما يزيد على 70 % على مستوى الكتيبات، وفْقَ الإيجازات الآتية:

10) في عــام 1423هـــ/ 2002م صدر لــبركات «**فهرس مخطوطات دار إســعاف النشاشــيبي للثقافة والفنون والآداب**»، وقع في (817) صفحةً من القِطَعِ الكبير، توزَّعت

على جزأَيْنِ، اســتعرض فيه الكاتب (744) عنوانًا توزَّعت على (674) مخطوطًا (بركات، 2002 أ). ثمّ أعاد تنقيحه عَبْرَ الســنين، فكان الإصدار الثاني، مزيدًا ومُنقَّحًا، عام 2023، بعددِ المخطوطات نفسِها، ويقع في (812) صفحة (بركات، 2023 و).

11) كما صدر له في العام نفسِه (1423هـ/ 2002م) كتاب «**القدس الشريف في العهد العثمانيّ**»، الذي وقع في (187) صفحــةً، احتوى على مقتطفات حول موضوعاتٍ مختلِفة تتعلَّق بأوضاع القدس في العصر العثمانيّ، ركّز فيها على فترتَيِ الســلطانَيْن سليمان القانوني وعبد الحميد الثاني (بركات، 2002 ب).

12) وانفرد عام 1424هـ/ 2003م باقتصاره على إصدار وحيد للباحث بركات، وهو: **فهرس مخطوطات الزاوية الأزبكية بالقدس**، يقع في (223) صفحة، يتوزَّع عليها تعريف بمخطوطات المكتبــة، التي وقعت في (201) عنوانٍ، بثلاث لغــات: العربية، والتركية، والأزبكية (بركات، 2003).

على مدى الســنوات العشر الأخــيرة (1433هـ/ 2012م1443-هـ/ 2022م)، حثّ بركات الخُطا بمزيد من البحث والتمحيص في الســجِلّات والوثائق المقدســيّة. وكانت غالبية إصداراته من الكتب والكُتَيّبات تتمحور حول العمق التاريخيّ للقضايا المَقْدســيّة المختلفة، وفق الآتي:

13) في عام 1433هـ/ 2012م صدر للباحث بركات كتاب «**تاريخ المكتبات العربية في بَيْتِ المَقْدِس**»، الذي شكّل إضاءة مُهمّة على زوايا مظلمة للباحثين حول وضع المكتبات والكتــاب، في بيت المقدس، في أواخر العهد العثمانيّ، حتّى النكبة التي مُنِيَ بها الشــعب الفِلَسْطيني سنة 1948م (بركات، 2012). وَسَنُولي هذا الكتاب، فيما يأتي، أولويّة بالقراءة والتحليل.

14) وفي عام 1435هــ/ 2014م أتبع بركات كتابه هذا بكتاب آخر في العام نفسِــه، ليس ببعيد عنه، وقد جاء بعنوان «**تاريخ موســم الحجّ في بَيْــتِ المَقْدِس**»، يقع في (208)

صفحات، تدور محاوِرُه حول الجوانب التاريخيَّة لموسم الحَجّ في بيت المقدس. ومما تطرَّق له في الجوانب الشَّرعية: نيَّة الحجّ، وزيارة القبر الشَّريف، وتقديس الحِجَّة، والخُرافات التي أُشيعت حول الصَّخرة المشرّفة الكائنة في المسجد الأقصى. واستند الباحث -بركات- إلى بياناتٍ مرقومةٍ في سِجِلّاتِ محكمةِ بيتِ المقدس، تتعلَّق بالحياة اليوميّة، خلال موسمِ الحجِّ، منها: ازديادُ الطلب على الخُبز والمياه، والتموينِ، والتعاقدِ والنواحي العسكريَّة، وغيرها (بركات، 2014 أ).

15) وفي العامِ نفسِه 1435-هـ/ 2014م- أصدر بركات كتابًا موسوعيًّا بعنوان «**دراساتٌ في تاريخ بَيْتِ المَقْدِس**»، وهو الكتاب الأكبر حجمًا بين كُتبه -يتألَّف من 736 صفحة- تناول فيه النواحيَ العمرانية، والاجتماعية، والاقتصادية في القدس الشريف إبّان العهد العثمانيّ والاحتلال البريطانيّ، كما تشتمل الدراسات على تاريخ «قصر الناظر» و«جمعية التضامن النسائيّ»، وموضوعات تتَّصل بعلاقات القدس وارتباطاتها مع مدنٍ أخرى، كالخليل، وغزَّة، ودمشق، وغيرها (بركات، 2014 ب؛ مكتبة نور).

وفي الأعوام التالية، استمرَّ الباحث بركات في الاتِّجاه الأكثر تخصُّصية:

16) ففي عام 1436هـ/ 2015م صدر له مجلّد بحجم (537) صفحة، بعنوان «**تاريخ القضاء والإفتاء في بَيْتِ المَقْدِس**»، تناول فيه موضوعَي القضاء والإفتاء في بيت المقدس، في العهد العثماني، واحتوى الكتاب على (19) ملحقًا ذات صلة بالموضوع، تَشغل ثُلُثَ حجم الكتاب، تُعين الباحثين والأكّاديميّين للوصول إلى العاملين في القضاء والإفتاء، من المذاهب الحنفية، والشافعية، والمالكية، خلال المدَّة قيد الدراسة، من قضاة، ومفتين ومترجمين، وغيرهم (بركات، 2015 أ).

وفي عام 1437هـ/ 2016م صدر لبشير بركات أربعة كتب تباعًا، هي:

17) **تاريخ الحنابلة في بَيْتِ المَقْدِس**، يقع في (303) صفحات، تتبَّع فيه الباحث -بركات- تاريخ الحنابلة الذين كانوا أقليّة، ولولا المؤرخ المملوكيّ مجير الدين الحنبلي ما

بلَغَنا شيءٌ يَستحِقُّ الذِّكرَ عنهم خلال العهد المملوكيّ (بركات، 2016 أ).

18) **تاريخ الكوارث في بَيْتِ المَقْدِس**، يقع في (177) صفحة، تتبّع فيه الباحث الكوارث التي أصابت بيت المقدس منذ الفتح العمري، وطـرق معالجتها، ونتائجها، كالطاعون، والكوليرا، والملاريا والجذام، والتيفوئيد والتيفوس، والجدري والسل، وغيرها (بركات، 2016 ب).

19) وفي عـام (1444هـ/ 2023م) صدر طبعة ثانيـة من هذا الكتاب، يقع في (209) صفحات (بـركات، 2023 ب)، تضم ملحقًا بالسـنوات التي وقعـت فيها كوارث في القدس؛ بين عامَيْ 783 ق. م و2011م (بركات، 2023 ب: 138–141).

20) **تاريخ مَصادِرِ المِياهِ واسْـتِخْداماتِها في بَيْتِ المَقْـدِس**، يقع هذا الكتاب في (441) صفحة. ناقش بركات في هذا الكتاب مصادرَ المياهِ واستخداماتِها في بَيْت المَقْدِس، وألقى الضَّوْءَ على حُسْنِ الإدارةِ العثمانيةِ لُمْخْتَلفِ شؤونِ المِياهِ في بَيتِ المَقْدسِ منذ عَهدِ السلطانِ سليمان القانونيّ، وحتى سقوط المدينةِ تحت الاحتلال البريطاني (بركات، 2016 ج).

21) **تاريخُ اعتِناقِ الإسـلامِ في بَيْتِ المَقْدِس**، يقع في (395) صفحة، تتبَّع فيه الباحث اهتداءَ بعض اليهود، والنصارى، وأتباع دياناتٍ أخرى إلى دين الإسـلام في بَيْتِ المَقْدِس وجوارها، خـلال العهد العثمانيّ، وما بَعْده. واسـتند في ذلك إلى بيانـاتٍ نقَّب عنها في صورةٍ لسِجِلّات محكمة القدس الشرعية تُغطّي المُدَّة (936–1403هـ/ 1529–1983م) (بركات، 2016 د).

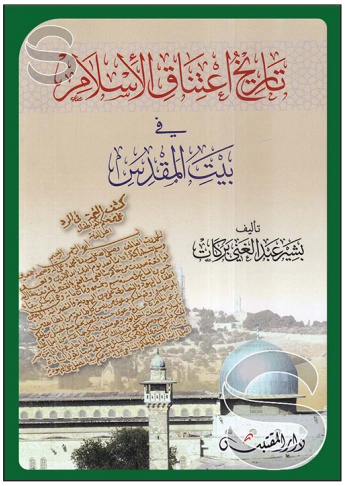

وفي عام 1440هـ/ 2019م صدر لبشـير بركات، في مجال التأريخ لبيت المقدس، ثلاثة كتب تباعًا، هي:

22) **تاريخُ الصناعات في بَيْتِ المَقْدِس**، يقع في (584) صفحةً، تتبَّع فيه الباحث القطاع الصناعيَّ في بيت المقدس، فتبيَّن أنَّ هذا القطاع كان يُشَـكِّل قِسـمًا كبـيرًا من الاقتصاد المَقْدسيّ. إلّا أنَّه لم يَصل إلى مسـتوى المدن الإسـلامية الكبرى، كالقاهرة ودمشق. وتبعًا لذلك، فإنَّ القوانين والأعراف التي كانت تُنَظِّم مختلَف فروع الصناعة، في بيت المقدس، كانت أقلَّ دِقَّةً وتفصيلًا من مثيلاتها في المدن الكبرى (بركات، 2019 ب).

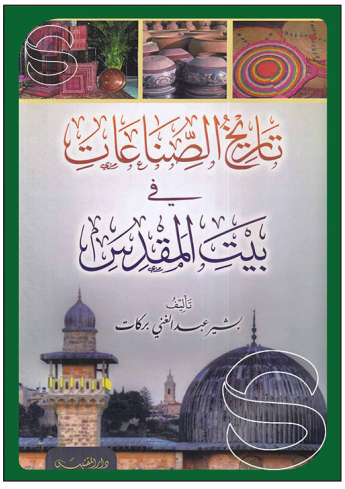

23) **تاريــخُ باب الخليل وجــواره في بَيْتِ المَقْدِس**، يقــع في (272) صفحةً، تتبَّع فيه الباحث باب الخليل القديم، وباب الخليل العُثْماني، وقلعة بيت المقدس، والعُمْران داخل البــاب وخارجه، والاقتصاد في حارة باب الخليل، وتوقَّف عند هذا الباب كشــاهدٍ على العصر الحديث (بركات، 2019 ج).

24) **تاريــخُ الخدمات الصحية في بَيْتِ المَقْــدِس**، يقع في (254) صفحةً، ينهل القارئُ منه معلوماتٍ قيّمةً حول موضوعاتٍ تَتعلَّقُ بالخدمات الصّحّيّة في بيت المقدس، لم يَسبِقْ بَسْطُها بشكلٍ مُوَسَّــع؛ كتاريخِ المَسالخِ، وحقوقِ المرضى، والبَيْطَرة، والأمراض العقلية، واستغلالِ العلاجِ وَسيلَةً للتنصير، وغيرها (بركات، 2019 د).

وشــهد عام 1442هـــ/ 2021 ذروة إصدارات الباحث بشــير بــركات في القضايا التخصُّصية بتاريخ بيت المقدس، وهي:

25) **تاريــخُ المَغارِبَةِ في بَيــتِ المَقدِس**، يقع هذا الكتــاب في (246) صفحةً، تتبَّع فيها الباحث الوجود المغاربيّ في بيت المقدس، ودوافع اســتقرارهم فيه، ومكتباتهم وَمِهَنَهُم، ومنشآتهم، وحارتَهم، ومشاهيرَهم، وشيوخَهم (بركات، 2021 أ).

26) **تاريخُ المالِكِيَّةِ في بَيتِ المَقدِس**، يقــع في (127) صفحة، تتبَّع فيها الباحث تاريخُ المالِكِيَّةِ في بَيتِ المَقدِس (بركات، 2021 ب).

27) **تاريــخُ المَصاحِفِ في بَيْــتِ المَقْدِس**، يقع في (252) صفحــةً، تطرَّق فيه الباحث إلى واقِفي المصاحف المقدســية، والمُتولّين، والنُّظّار عليها، فتبــيّنَ لنا أنّ غالِبيّةَ المَصاحِفِ المَقدسِيَّة، وَقفَها بعضُ السلاطين، والحُكّام، والأثْرياءِ الأتراك، حتى قبل العهد العثمانيّ. وورد في هذا الكتاب بيانات لأعيانٍ مصريّين، وشاميّين، ومغاربة (بركات، 2021 ج).

28) **تاريخُ الأكرادِ في بَيتِ المَقدِس**، يقع في (199) صفحة، تتبَّع فيها الباحث مَشاهيرَ الأكْرادِ، منذ تحرير بيــت المقدس، على يد صلاح الدين الأيوبي، وأماكــنَ إقامَةِ الأكْرادِ وأمْلاكهم، وكيفيّةَ انْدِماجهم في المُجتمَعِ المَقدسيّ. كما تتبَّع وقْفِيّاتِ الأكْرادِ، ومُنْشــآتهم،

ومآثِرهم، وصولًا إلى أكْرادِ بَيْـتِ المَقْدِسِ في العَصْرِ الحَديث، والأكراد في مدينة الخليل، وختم هذا الكتاب باستعراض وضع الفِلَسْطينيّين في بلادِ الأكْراد (بركات، 2021 د).

29) **المُفتون المَقدسيّون**، يقع هذا الكتاب في (149) صفحة، تتبَّع فيها الباحث ما يتعلَّق بالمُفتـينَ الأحناف في بيت المقدس، من حيث: تعييناتهـم، والتنافس على منصب الإفتاء، ومكانة المفتي وصلاحياته، ثمَّ المُفتين للمذاهب الثلاثة: الشـافعية، والمالكية، والحنبلية. واستعرض مُفْتي بيت المقدس بعد زوال الحكم العثمانيّ، وصولًا إلى المفتي الحاليّ «الشيخ محمد حسـين» (بركات، 2021 هـ). وتضمَّن هذا الكتاب سـتّة ملاحق بأسـماء المُفْتينَ للمذاهب المذكورة أعلاه (بركات، 2021 هـ: 132-141).

30) **المُقرئـون المَقدسـيّون**، يقع في (413) صفحة، تتبع فيهـا الباحث كيفية تَوْظيف المُقْرِئين في بيت المقدس، والقِراءَة في كل من: المَسْـجِد الأقْصَى، والمَدارِس، والمَسـاجِد، والزّوايا والأضْرِحَة. واسـتعرض وَقْفَ عَقاراتٍ على القِراءَةِ في أيِّ مَكانٍ تيسَّر. وانتهى الكتاب بشروحات عن مَشـاهير المُقْرِئين في بَيْتِ المَقْدِس (بركات، 2021 و). وشـمل الكتاب ملحقًا ضمَّ أسـماء من قرؤوا في مصاحفَ، وربعات، وأماكن محدَّدة في المسـجد الأقصى المبارك: قبّـة الصخرة، والمصلّى القبليّ، وحُجرة إسـلام بك، والحجرة البيرمية، وجامع المغاربة، والقبَّة المحمدية، ورواق باب الناظر (بركات، 2021 و: 361-405).

31) **المُصَنَّفاتُ والمَكْتَباتُ المَقْدِسـيَّة** (بركات، 2021 ز) (سيتمُّ التطرُّق إليه لاحقًا في هذا البحث).

32) **المحدثون المَقدسيّون**، يقع في (488) صفحة، تتبع فيه الباحث -بركات- تدريس الحَديـثِ الشَّريف وقراءته في المسـجد الأقصى وخارجه، وتنـاول مخطوطات الحَديثِ الشريف، والتصنيفَ، والنسـخَ في بَيتِ المَقدِس، واسـتعرض نَماذجَ من الكُتبِ الحديثية الموقوفـة أوِ المقروءة في بَيتِ المَقدِس، وانتهى بذكر مشـايخ حَدّثـوا في بَيتِ المَقدِس، أو سَمِعوا أو قَرَؤوا فيه (بركات، 2022 أ).

33) **المؤذّنون المَقدسيّون**، يقع هذا الكتاب في (167) صفحة، استعرض فيه الباحث نظام الأذان على منائر المسجد الأقصى، ومدخولات المؤذِّنين. كما ذَكَرَ أسماء مؤذِّنين في المسجد الأقصى وخارجه. وانتهى الكتاب بملحق لرؤساء المؤذِّنين في المسجد الأقصى (بركات، 2022 ب).

وفي العام الحالي (1444هـ/ 2023م) صدر للباحث بركات كتاب:

34) **الخُطَطُ المَقْدِسيّة**؛ يقع في (475) صفحةً، استعرض فيه الباحث عددًا من معالِمِ القدس وآثارها، وهي: السور، الأبواب، الحارات، والخُطط، والطرقات، والعقبات، والأدراج، والأزقة، والقناطر، والساحات، والأحواش، والأفران، ومعاصر السّمسم، والمصابن، والبَدّات، والفواخير، والمدابغ، والصياغة، والصناعات الحديدية، والصناعات النحاسية، والصناعات الخشبية، والصهاريج، والبرك، والحمّامات، والأسبلة (بركات، 2023 ج).

4 - 1 - 2 كُتيّبات في التراث المَقْدسيّ:

تميّز الباحث المقدسيّ بشير بركات بحرصه على تغطية أكبرِ مَساحة معرفيّة مُمكنة، حول التراث المقدسيّ، فإلى جانب الكُتُب التي نَشَرَها، حرص على توفير عدد من الكُتيّبات -عدد صفحاتها أقلّ من 100 صفحة- المساندة، التي تُغطّي الفراغات في مختلف الموضوعات بين سلسلة الكتب والمُجلَّدات المذكورة أعلاه.

35) صدر للباحث بركات في عام 1436هـ/ 2015م- كتيّب يتألّف من (45) صفحة من القطع المتوسط، بعنوان «**تاريخ صناعة الملابس في القدس: من الغَزْلِ إلى الكيّ**»، ناقش فيه الباحث إنتاج القطن في فِلَسْطينَ التي كانت تُصدِّرُ القطن إلى أوروبا، والغزل، والحياكة، والصباغة، والقماش، والخياطة والكيّ. تبيَّنَ للباحث أنَّ صناعة الملابس في فِلَسْطين تدهورت إلى حدٍّ كبير بعد حملة إبراهيم باشا على بلاد الشام، بسبب تدفُّقِ البضائع القطنية والصوفية من أوروبا إلى فِلَسْطين (بركات، 2015 ب).

36) كما صدر للباحث بركات في العام نفسِه (1436هـ/ 2015م) ترجمة للكُتيّب نفسه باللغة الإنكليزية، يقع في (49) صفحةً، بعنوان:

The History of Clothes Production In Jerusalem: From Spinning to Ironing (Barakat, 2015).

في عام 1438هـ/ 2017م صدر لبشير بركات ثلاثة كتيبات تباعًا، هي:

37) «**عقود الــزواج في القدس خلال العهد العثمانيّ**»، يقع في (48) صفحة، تناول فيه الباحث عقود الزواج الإسلامية، من حيث: صيغة العقد، ومقادير الصَّدَقات وتوابعها، وطرق الدفع، والطلاق والنَّفقة، والخلْع والفسخ... الخ. كما استعرض عقودَ زواج أهل الذمّة، وزواجَ مسلمين بذمّيّاتٍ (بركات، 2017 أ).

38) «**تاريخ الطباعة في القدس**»، صدر عام 1439هـ/ 2017م، يقع في (22) صفحةً، تناول فيه الباحث تاريخ الطباعــة في القدس، بدءًا من عام 1830م، ووصل عدد المطابع في القــدس (15) مطبعة في العهد العثمانيّ (بركات، 2017 ب: 6). وهناك ترجمة إنكليزية لهذا الكتيّب.

39) «**ملامح القضاء في العهد العثمانيّ**»، صدر عــام 1438هـ/ 2017م، يقع في (32) صفحةً، ملحق مجلَّة هدى الإسلام، عدد 233، تناول فيه الباحث عددًا من القضايا ذات الصلــة بالقضاء، كتعيين القضاة وعزلهم، وألقاب القــاضي ومكانته في القدس، وتطوير نظام القضاء، وأختام القضاة ومعاونيهم... الخ (بركات، 2017 ج).

40) وفي عام 1439هـ/ 2018م صدر كتيّب «**أسْــبِلةُ الســلطان ســليمان القانونيّ في القدس**»، يقع في (22) صفحةً، إشراف وتحرير: بشــير عبــد الغني بركات، ومن إعداد: طالبات من مدرسة دار الطفل العربيّ (بركات، 2018 ب).

41) وفي عام 1440هـ/ 2019م صدر كتيّب آخــر بعنوان «**الحمامات الموقوفة في بيت المقدس**»، ملحق مجلَّة هدى الإســلام، عدد 247، اســتعرض فيــه الباحث -بركات-

تصميمَ الحمّامات، وتزويدَها بالمياه، ووقودَها، وإدارتَها، وموظَّفيها، والرقابة على نظافتها، وتأجيرَها، وتسعيراتِها، ودَوْرَها في الحياة الاجتماعية. وتطرَّق إلى عدد من الحمّامات، منها: حمّام الشفاء- في سوق القطّانين، وحمامَيّ العين والسلطان- يقعان في طريق وادي الطواحين، وحمّام البطرك- في حارة النصارى، وحمّام الأسبط-شرقي المدرسة الصلاحيّة في باب الأسباط، وغيرها (بركات، 2019 هـ).

42) وفي عام 1441هـ/ 2020م، صدر للبحث بركات كُتيِّب «**سورُ القُدْسِ العُثْمانِيُّ وأَبْوابُه**»، يقع في (73) صفحةً، من إصدار مدارس الأقصى الإسلامية ورياضِه، تناول فيه الباحث سورَ القدس العثمانيّ، وأبواب القدس (بركات، 2020 ب).

43) وفي عام 1444هـ/ 2023م أصدر بركات كُتيّبَ «**تاريخ الصناعات المعدنيّة والخشبية بالقدس**»، يقع في (61) صفحةً، استعرض فيه الباحث الصناعاتِ الحديديةَ، والنُّحاسيّةَ، والصياغةَ، والصناعاتِ الخشبيةَ والصّدفيةَ في القدس (بركات، 2023 د).

44) وفي عام 1444هـ/ 2023م أيضًا أصدر كتيّبَ «**تاريخ متحف التراث الفِلَسْطينيّ في القدس**»، يقع في (64) صفحةً، تطرَّق فيه الباحث إلى المتاحف ومدارس الآثار في القدس، والمتحف الشعبيّ، ومركز التراث الشعبيّ الفِلَسْطينيّ، ومتحف التراث الفِلَسْطينيّ (بركات، 2023 هـ).

4 - 1 - 3 كُتب وكُتيّبات في موضوعاتٍ أخرى:

لم يتوقَّفِ الباحث المقدسيّ بشير بركات عند البحث في الشؤون المقدسيّة، وإنما انطلق في مجالات أخرى، سنتتبعها في الإصدارات الآتية:

45) «**خُصومَةُ الشيخ يوسف النّبهانيّ مع السَّلفيّين، والوهابيّين، والمُصلحين**». صدر هذا الكتاب عام 1997م، يقع هذا الكتاب في (267) صفحةً، يناقش فيه الباحث آراء الشيخ يوسف النّبهانيّ في السَّلفيّة، والوهّابية، والمصلحين (بركات، 1997).

46) «**الإسلام عند چوته وتولستوي**»، صدر في طبعته الأولى عام 1425هـ/ 2004م

(بـــركات، 2004)، وصـــدر في طبعته الثانية عـــام 1441هـ/ 2020م (بـــركات، 2020 ج)، ويقـــع في (44) صفحةً، اســـتعرض فيه الباحث تطوُّرَ علاقة الشـــاعر الألمانيّ جوته بالإســـلام، والتي انتهت بالاعتراف به مسلمًا بفتوى بقلم الشـــيخ عبد القادر المرابط في 19/ 12/ 1995م، وإقرار علماء فِلَسْطينيّين بالتأكيد على إسلام جوته (بركات، 2020 ج: 13، 24–26). كما استعرض موقف الفيلســـوف والروائيّ والمصلح الاجتماعيّ الرّوسيّ الإيجابيّ من الإســـلام، ومن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم (بركات، 2020 ج: 27–32) المقصود تولستوي.

47) صدر في عام 1438هـــ/ 2017م كتاب «**نصائح الامـــام الخريشي إلى ولاة أمور المسلمين/ شـــمس الدين محمد بن أحمد بن ســـالم الخريشي الحنبلي**» (بركات والأزبكي، 2017)، وهو من دراسة الباحثيْن بشير بركات ويوسف الأزبكي، وتحقيقِهما.

48) وفي عـــام 1427هـ/ 2006م صـــدرتِ الطبعة الأولى من تعريب الباحث بشـــير بركات لكتاب «**مَدْخلٌ إلى كتابِ «الإنصاف في مَســـائلِ الخِلاف»**»، تأليف: چوتهولد فايل (فايل، 2006).

49) وفي عـــام 1440هـ/ 2019م صـــدرت **الطبعة الثانية** من تعريب الباحث بشـــير بركات لكتاب «**مَدْخلٌ إلى كتابِ «الإنصاف في مَســـائلِ الخِلاف»**»، تأليف: چوتهولد فايل (فايل، 2019).

4 - 1 - 4 دراسات في التراث المقدسيّ:

من الطبيعيّ أنْ يكون الباحث بشـــير بركات من الباحثين الذين يُشـــار إليهم بالبَنان في أيِّ نشـــاط علميٍّ يتعلَّق بالقدس وتراثها. فكان له، عبر الزمن، مشـــاركاتٌ عديدةٌ في مؤتمراتٍ، وندوات علمية، منها:

1) «**صناعـــة الكتب في القـــدس في العصر العثماني**»، في: تراث القـــدس ذاكرة المكان والإنسان: بحوث ومداخلات المؤتمر الدوليّ الذي عقد بالقاهرة في 15–16/ 11/ 2006

(بركات، 2006 ج).

2) «**تاريخ الساعات في مدينة بيت المقدس خلال العهد العثمانيّ**» (بركات، 2009).

3) «**تاريخ التركمان في فِلَسْطينَ، وحاضرهم**» (بركات، 2011).

4) «**مخطوطات القدس في العهد المملوكيّ**» (بركات، 2013).

5) «**باب الرحمة في بيت المقدس، على سطحه صَنَّفَ الغزاليّ كتاب إحياء علوم الدين**» (بركات، 2014 ج).

6) Cloister of the Uzbek Sufis in Jerusalem. With Prof. Shamsiddin Kamoliddin. In: International Journal of Euroasien Studies. #15. Peking. 2016.

4 - 2 كتابان في التراث المقدسيّ المكتوب:

كما ذكرنا أعلاه، صدر للباحث بشير بركات عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، في العام 1433هـ/ 2012م، كتاب بعنوان «**تاريخ المكتبات العربية في بيت المقدس**». ويتألَّف هذا الكتاب، في طبعته الأولى، من (345) صفحة، يتوزَّع عليها (15) عنوانًا، إضافةً إلى المقدّمة، والخاتمة، والملاحق، والمصادر والمراجع، وينتهي الكتاب بكَشّاف عامٍّ يُشكِّل حوالَي رُبُع حجمه؛ يوفِّر للقارئ سهولة البحث في ثناياه (بركات، 2012).

وفي عام 1443هـ/ 2021م، قام الباحث -بركات- بإعادَةِ هَيْكَلة كتابه هذا، وإضافَةِ فُصولٍ أخرى إليه، دَفعته إلى إصْدارِهِ تحت عُنوانٍ جَديد، هو «**المُصَنَّفاتُ والمَكْتَباتُ المَقْدِسِيَّة**». بَدأ بالحديثِ عن المُصنِّفين ومُصنَّفاتهم، فَهُمْ جوهرُ العِلْمِ والتَّعليمِ والتَّعَلُّم. وبعد التصنيفِ تَبْرُزُ أهمّيةُ صناعةِ الكُتبِ وفنونِها. ثم ينشَطُ الناسخون لإنتاجِ مَزيدٍ من الكُتبِ الأكثرِ رَواجًا. وبعد ذلك تحدَّث عن المكتباتِ الخاصّة، حيث كانت أعدادُها أكبرَ بكثيرٍ من المَكتباتِ العامَّة (بركات، 2021 ز).

وبالاطِّلاع على كتاب «**تاريخ المكتبات**.....»، لعدد كبير من المرّات، وإجراءِ قراءة تحليليّةٍ له، وجدتُني أمام خمسة عشر عنوانًا تُشكِّل، في مجموعها، أرضية صُلبة للباحث في مجال المخطوطات، بدءًا بصناعة الكتب عَبْرَ العصور، التي كانت تكتب بخطِّ اليد، وهي ما يُسمّى «المخطوطات»، وصولًا إلى الطباعة العربية التي بدأت في حلب في العام 1706م، وانتهاءً بأوَّل مطبعة تأسَّست في القدس في العام 1830م [1]، حتّى وصل مجموع المطابع في القدس (11) مطبعة في العصر العثماني و(11) مطبعة أخرى في حقبة الاحتلال البريطانيّ. وما بين هذين العُنوانَيْنِ يَشْرَعُ الباحث يَصِفُ حال المخطوطات وأحوالها في المكتبات المقدسيّة العامّة، كمكتبات المدارس، والزوايا، والأروقة، والخاصّة والعائلية منها، كما يتطرَّق لكلِّ ما يتَّصل بالمخطوطات من القضايا ذات الصلة؛ كالنَّسخ، والتجليد، والتوزيع، والترميم، ووقف المخطوطات وحركتها من القُدس وإليها. ونظرًا لحجم المعرفة الرابضة بين غلافي هذا الكتاب «القيّم»، فإنَّني اجتهدت بالإشارة إلى القضايا المعرفية والمعلوماتية التالية (العصا، 2016):

أولًا- القدس صانعة الكتب عبر العصور: إذ يشير «**بشير بركات**» **إلى** أنَّ القدس شهدت حركة دؤوبةً في مجال صناعة الكتب، وما يتَّصل بها من النواحي التقنية والفنّيّة، مثل: استيراد الورق، واستيراد الأقلام، وصناعة الحبر، والنَّسخ، والتجليد، والترميم، والتوزيع، حتّى يصل إلى ذِكْرِ مصنع تجليد مدرسة دار الأيتام الإسلامية.

ثانيًا- القدس حاضنة الكُتُبِ، وَتَعُجُّ بالمكتبات: حول كيفية حفظ تلك المخطوطات، عَبْرَ قرون طويلة، حتّى وصَلَتْنا، كما هي عليه الآن، يُشير بركات، في مواضع مختلفة، إلى الآتي:

1) كانتِ المخطوطات تُحفظ في خزائن (خشبية)، اتَّخذت فيما بعد مُسمّى «مكتبة»، موزَّعة على مباني المسجد الأقصى المبارك (بركات، 2012: 33).

(1) بدأ اهتمام الغرب بالطباعة في عام (1486م)، وسمح لليهود بإنشاء مطابع لهم في عهد السلطان بايزيد الثاني (1481-1512م) (يُنظر: بركات، 2012: 217).

2) هناك مخطوطات «عائلية» تتعمَّق في عُمُرها الزمنيّ إلى القرن الرابع الهجريّ (العاشر الميلاديّ)؛ أيْ قبل حِقبة صلاح الدين الأيوبيّ رحمه الله (بركات، 2012: 52).

3) وجد الباحث أنَّه كان في القدس نحو سبع عشرة ألفَ مخطوطةٍ (16,984 **مخطوطة**)، أكبرها عددًا مخطوطات عائلة «أبو اللطف»، ثم عائلة الخالدي.

4) أمّا حاليًّا، فقد وجد الباحث أنَّ هناك تراجعًا مذهلًا في أعداد تلك المخطوطات، التي انخفض عددُها من العدد آنف الذكرِ إلى نحو الثُّلُثِ تقريبًا.

ثالثًا- الواقع المعاصر للمخطوطات و/ أو الكتب المطبوعة: منذ زوال الحكم العثمانيّ في العام 1917م، واحتلال بريطانيا فِلَسْطينَ، أنشئ المجلس الإسلاميّ الأعلى، الذي أنشأ دارًا للكتب في المسجد الأقصى (بركات، 2012: 148)، والتي يشير الباحث «**بشير بركات**» إلى أنَّها تعرَّضت للإهمال والتلف والسَّرِقةِ، خاصّةً حقبة النكبة التي يؤكِّد فيها الباحث اليهوديّ «غيش عميت» أنَّ الشعب الفِلَسْطينيّ قد مُنِيَ بنكبة ثقافية؛ عندما توزّع مصير الكُتُب والمخطوطات الفِلَسْطينية المنهوبة من المكتبات الفِلَسْطينية، ومن المنازل التي تمَّ طردُ سكّانها منها بقوَّة السلاح، بين الهَرْسِ، والسرقة، والنهب، والتزوير (العصا، 2015).

وبعد النكبة، يَشْرع الباحث في تسمية المكتبات المقدسيةِ الحديثة، التي ضاعت محتوياتها، بحلول النكبة، منها (بركات، 2012: 150-158): مكتبة دار الكتب في المسجد الأقصى، ومكتبةُ إسعاف النشاشيبيّ، ومكتبةُ الكلّيّة العربية، مكتبة عبد الله مخلص، مكتبةُ تهذيب الأرواح (في سُلوان)، مكتبة خليل السكاكيني، مكتبةُ عجاج نويهض، ومكتبةُ أمانة القدس التي سيطر عليها الاحتلال بعد النكسة، في العام 1967. ومكتبات عدد كبير من المُفكِّرين الفِلَسْطينيّين. ويضاف إلى هذا كلِّه عشرات المخطوطات المقدسيّةِ التي نقلت إلى خارج فِلَسْطين، خاصّةً في أواخر الدولة العثمانية، وبعد سقوطها (بركات، 2012: 159).

رغم ذلك الوجع الموصوف الذي ابْتُلِيَ به الشعب الفِلَسْطيني، فإنَّه من دواعي غِبْطتِنا

وسرورِنا أنْ نؤكِّدَ على أنّ هناك الآلافَ من المخطوطات التي يَصونها، في المكتبات العامة، وَيَحْفظهُا موظَّفون أُمَناءُ عليها، وتلك التي في عهدة الوارثين لها، والذين بَقَوْا على العهد، هم وأبناؤهم وذُرِّيَّتُهم القادمة، إن شـــاء الله، وأكتفي هنا بالإشارة إلى نماذج من المكتبات المقدســيّة التي تحتفظ بالمخطوطات، وترعاها، وتصونها: **مكتبة المسجد الأقصى المبارك**، مؤسَّســـة إحياء التراث والبحوث الإســـلامية «ميثاق»، ومكتبة جامعة القدس، والمكتبة الخالدية، والمكتبة البديرية، ودار إسعاف النشاشيبيّ، والمكتبة الأزبكية. ويُضاف إلى ذلك مكتباتُ الأديرة والكنائس التابعة للطوائف المسيحية المختلفة.

التوصيات

1) لضمان استمرار المكتباتِ المَقْدسيّة في المحافظة على ما لديها من مخطوطات، وَوَقْفِ الهدرِ في تلك المخطوطـــات، والتطوُّرِ، يَجِبُ الاســـتمرار في ترميم المخطوطات، وترميمُ الكتب القديمة من القرنين التاسعَ عَشَرَ والعشرين، وتوفير أنظمة تسجيلٍ، وترجمةٍ، وصوتيّاتٍ، وتوابعها، والتطوير الرَّقْميّ للمخطوطات؛ بما يوفِّر الفرصة لتفعيل الســـياحة المعرفية والمعلوماتية بشـــأن بيت المقدس، وإضافة قسمِ الكتب الإلكترونية لكلِّ مكتبـــة؛ لتمكين الباحثين من الوصول إلى المعلومات بســـهولة ويُسْرٍ. وفتح المكتبـــة/ ات، بانتظام، لجمهور القُـــرّاء والباحثين. وتعيين موظّفين مُدرَّبين جيدًا ومؤَهَّلين في كلِّ مجال تمَّت الإشارة إليه؛ لتحقيق الغاية منها، والمتمثِّلة بالمحافظة على الهُوِيّة الثقافية للقدس ذات الصبغة العربية: الإسلامية والمسيحية.

2) ترميم مباني المكتبات، وصيانتُها، لاســـيَّما أنَّ منها أبنيةً مـــن المدَّة المملوكية مرورًا بالعثمانية. وتوفيرُ مســـتودع خـــاصّ للمخطوطات وإعدادُه؛ وفْـــقَ المواصفات العلمية، والمعايير الدولية المتبعة لحفظ المخطوطات.

3) إقامة «متحف» للمخطوطات الفِلَسْطينية تكون القدس مركزه.

4) ضَرورة العمل الجادّ والفوريّ على تشـــكيل جســـمٍ للمكتبات المقدســـيّة العائلية

والأهليــة، والخاصة والعامة، وذلك بهدف صياغــة مجموعة من النُّظُم والقوانين واللوائح التي تُشــجِّعُ البحث العلميّ والسياحة المعرفية من جانب، وتضع همومَ تلــك المكتبــاتِ وقضاياها على طاولة الشــأن الثقافي المقدسيّ، بــما يوفِّر الدعم، والإسناد، والمعالجة لقضاياها، وهمومها كافّةً. كما أنَّ هذا الجسم سيكون قادرًا على تمكــين أعضائه من العمل على تنفيذ جميع التوصيات المذكورة أعلاه، وغيرها مما لم يذكر.

4 - 3 قيد الإعداد:

أفصح ضيفنا الباحث بشــير بركات عن نيّته العمل على إنجاز ثلاثة أعمال موسوعية خاصة ببيت المقدس، بعون الله وتوفيقه، هي:

1) **موســوعة مشــاهير بيت المقدس**: وتشــمل العلماء، والخطباء، والقضاة والمفتين، وغيرهم من المشــاهير الذين برزوا في بيت المقدس منذ الفتح العمريّ، حتّى يومنا هذا. ومن بينهم شــخصيّات لم يسبق أنْ نُشِرَ عنها أيُّ شيء حتّى الآن، وخاصة في الحقبة العثمانية.

2) **موســوعة بيت المقــدس**: وتتناول معلومــاتٍ لم تنشرْ، مِنْ قبــلُ، حول الزلازل والمجاعات، وترميم المباني، والألفاظ الدارجة، وغير ذلك من المعلومات المستمدَّة بالدرجة الأولى من سِجِلّات محكمة القدس.

3) **موسوعة المســجد الأقصى المبارك**: وتشمل تاريخًا ووصفًا شــاملًا لكلِّ ما يتعلَّق بالمسجد.

خامسًا- مقابلة خاصة:

من أبرز سمات ضيفِنا الباحثِ بشير بركات أنّه يُقِلُّ من الحديث، ويبتعد عن الأضواء، قَدْرَ الاستطاعة. ولعلّ في ذلك ســلاحًا ذا حدّين؛ فالحدُّ الإيجابيّ منه هو أنّه يستثمر وقته في البحث، والمتابعة، والإنجاز الفكريّ والتوثيقيّ، والمحافظة على غزارة نتاجه في مختلف

المجالات. والآخَرُ لهذه السِّـمَةِ أنَّ بركات يعتذر عن عديد مـن المؤتمرات، والندوات، والمقابـلات التلفازيَّة والإذاعية، الأمرُ الذي يؤدّي إلى غيـاب بحثيّ- مقدسيّ عن تلك المحافل التي لا بدَّ من التواجد فيها، كمنابر يبثّ من خلالها الرسالة البحثية المقدسيّة على المستويَيْنِ: الداخليّ والخارجيّ.

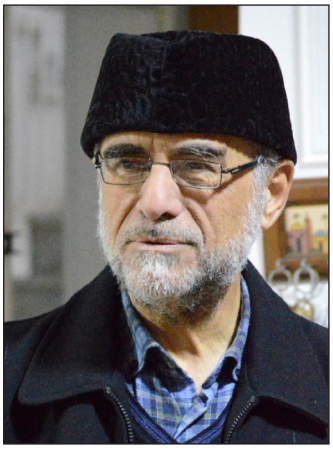

صورة شخصية للباحث بشير بركات

ويقودنا هـذا إلى توفير إطلالة للقـارئ الكريم على ضيفنا الذي نعتـزُّ به، وبعلمِه، وتراثه الفكريّ، من خلال الإجابة عن عدد من الأسـئلة الاسـتطلاعية- الاستقصائية والتساؤلات، لعلّ أهمَّها:

السـؤال الأوّل: لـو عادت بك الأيّـام إلى الطفولة، فما التعديـلات التي تُجريها على مسيرتك الأكاديمية والعلمية والبحثية؟

الإجابة: سأختار الفرع الأدبي في الثانوية العامة، وألتحق بقسم التاريخ بجامعة عربية.

السؤال الثاني: ما أثر مقدسيتك -مواطنتك في القدس- في إنجازاتك البحثية؟

الإجابة: يمثِّل المسـجد الأقصى المبارك الأساسَ في التّمسُّك بالإقامة في بيت المَقْدس، مهما ضاقت سـبُلُ الحياة. كانت والدتي «نجية» تَصْحبنـي إليه طفلًا، ثم أصبحتُ أزورُه منفـردًا منذ عـام 1968م، حيث قرأتُ على إحـدى نوافذه «وَإِنَّكَ لَعَـلى خُلُقٍ عَظِيمٍ»،

فشــكّلت قاعدة في كيفيّة التعاطي مع مختلف القضايا. وفي ذلك اليوم الحالك السواد من شــهر آب عام 1969م، وأنا أنظرُ إلى المســجد الأقصى المبارك من حديقة دارِنا في الثوريّ صُدمتُ برؤية الدُّخان يتصاعد منه، فهرعتُ لإبلاغ الأهل بالفاجعة. هذا المشــهد الذي عِشْــتُه في طفولتي، وغيره كثير من المشــاهد المؤلمة، دفعتني للكتابة عن القدس، آملًا أنْ أُسْهِمَ في تثبيت الناشئة على تراب القدس.

عزيز العصا –كاتب هذه السطور– برفقة الباحث بشير بركات في مكتبه بمؤسسة دار الطفل العربي بالقدس، بتاريخ: 03/ 05/ 2023م

السؤال الثالث: ما المؤلَّف/ ات، الذي تعتقد أنَّك تعجَّلتَ في نشره/ ا؟

الإجابة: بعد صدور أيِّ كتاب أتأسَّــف على التعجُّل في نشره، فإمّا أنْ أكتشف أخطاءً فيه وإمّا أقع على بيانات مُهمّة كان الأجدرَ إضافتُها إلى الكتاب. لذا بدأت إعادة نشرِ كثيرٍ منها. والله الموفق.

السؤال الرابع: ورد أعلاه نيّتك لإنجاز أعمال موسوعيّة، هل لك أنْ تُنبئَ القارئ عن ملامحها العامة؟

الإجابة: بداية أســأل الله تعــالى، أنْ يَمُدَّ في عمري؛ حتّى أَفْرَغَ من إتمام موســوعات ثــلاثٍ عن بيت المقدس، بــدأت بإحداها منذ عام 1998م، فهذا أهــمُّ أهدافي الدُّنيوية.

تتميَّز هذه الموسوعات باستنادها إلى مصادرَ أوَّليّة، كسِجِلّات المحاكم، والمخطوطات، ووثائق متناثرة، وشواهد القبور، ومقابلات مع معاصرين لبعض الحوادث، ولعلَّ غالبية محتوياتها لم تُنْشر من قَبْلُ. والله الموفق.

السؤال الخامس: هل من موقف تعرَّضتَ له متَّصل بمحاولات سرقة علمية لمجهوداتك البحثية؟

الإجابة: ثَمَّةَ تجارِبُ مؤسفةٌ، أتحاشى الخوض فيها كسبًا للوقت، واستثماره في خدمة القدس، إلى حين انتهاء الأجل المحتوم.

رأينا،

بنظرة فاحصة إلى السِّيرة البحثية للباحث بشير بركات، نجد أنّه يُشكِّلُ ركنًا بحثيًّا مقدسيًّا، يتميَّز بالغزارة في الإنتاج، من حيث عدد المؤلفات السنوية، لاسيما آخر خمسِ سنوات، وجودة عالية في التوزيع، من حيث المجالات التي يُغطّيها، والتي تتراوح بين الملامح الحضارية البسيطة كالصناعات الخفيفة، والحمّامات والأَسْبِلةِ، وغيرها، والمعالِمِ الحضارية العظمى، كسور القدس، وقلعتها، ومكتباتها، ومخطوطاتها.

ولا يمكننا، ونحن أمامَ هذا الكمِّ من الملفّات، أنْ نقفزَ عن مئات المقالات المنشورة في المجلّات والصحف، سواء في فِلَسْطين أو خارجها. فها هي صحيفة القدس تشهد على مقالات بركات التي توزَّعت على مختلفِ المجالات ذاتِ الصلة بالمخطوطات، والتراث المقدسيّ التي تمنح القدس هُوِيَّتَها العربية والإسلامية، دون أنْ ينسى التحدُّثَ في مقالات أخرى عن الحاسوب والأَتْمَتَةِ، وهو بحثُ القارئ الفِلَسْطينيّ والعربيَّ على أهمّيّة تتبُّعِ التكنولوجيا وتطوُّرها، وضَرورات مواكبة روح العصر.

وإذا ما اجتمع الإنتاج الفكريّ الموصوف أعلاه للباحث بشير بركات، وأخذ مكانه ومكانته على رفوف المكتبة، وتمَّ تصنيفُه حسب الأصول، دون إهمال أو تجاهل لأيَّةِ جزئية، مهما صَغُرَتْ، فإنَّنا نكون أمام عمل موسوعيٍّ فعليٍّ يوثِّق للقدس من أقدم العصور، كما

في «تاريخ الكوارث في بيت المقدس»، حتى نهاية القرن العشرين، كما في تربويّي القدس، وحقوقيّيها، وأطبّائها... الخ. ولا بدَّ، في هذا السياق، من الإشارة إلى أهمّيّة إصدار عددٍ من الدراسات باللغة الإنكليزية.

إذا كانت هذه هي الصورةَ الجميلةَ التي شكّلها بشير بركات بإنتاجه الفكريّ هذا، فإنَّ هناك رسّامًا ماهرًا يقف خلف هذه الإبداعات، في العقد الأخير، وهي «مؤسَّسة دار الطفل العربيّ»، التي يشغل فيها بركات قسمَ الأبحاث. هذه المؤسَّسة التي شكَّلت حاضنة، بل أرضية خصبة نَمَتْ فيها بذور الأفكار الإبداعية، وسَرعان ما تطوَّرت، وأصبحت إنجازاتٍ تُسجَّلُ للباحث -بركات- وللمؤسسة -دار الطفل العربيّ- معًا، من خلال توفير المكان والإمكانات التي يحتاجها الباحث، وتغطية تكاليف طباعة عدد من الإصدارات، ونشرِها. كما لا بدَّ من استذكار المؤسَّسات الأخرى التي تبنَّت طباعة عدد من الإصدارات، ونشرَها، كمركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، ومركز ومكتبة فهد الدبوس بالكويت، ومركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية بالرياض.

وها أنا أغادر ملفَّ الباحث «بشير بركات»، وأنا أنظر خلفي؛ لاعتقادي بأنَّني لم أُحِطْ بكلِّ ما أبدعَه هذا الباحث المقدسيّ، آملًا أنْ يأتي من يُكملُ المشوار، ويُحيط بتفاصيل ما أنجزه ضيف مجلَّة المقدسيّة، وهي تغادر عامها الخامس، في عددها العشرين، في خريف عام 1445هـ/ 2023م.

المصادر والمراجع:

1) بركات، بشـــير (2023 أ). **تربويّو القدس في القرن العشرين، مؤسسة دار الطفل العربي**. مؤسسة دار الطفل العربي. القدس. فلسطين.

2) بركات، بشير (2023 ب). **تاريخ الكوارث في بيت المقدس**. مؤسسة دار الطفل العربي. القدس. فلسطين. ط2.

3) بركات، بشير (2023 ج). **الخُطَطُ المَقْدِسِيّة**. مركز التاريخ العربي للنشر. إسطنبول. تركيا.

4) بركات، بشـــير (2023 د). **تاريخ الصناعات المعدنية والخشبية بالقدس**. قسم الأبحاث. مؤسسة دار الطفل العربي. القدس. فلسطين.

5) بركات، بشير (2023 هـ). **تاريخ متحف التراث الفلسطيني في القدس**. قسم الأبحاث. مؤسسة دار الطفل العربي. القدس. فلسطين.

6) بركات، بشـــير (2023 و). **فهرس مخطوطات مكتبة دار إســـعاف النشاشـــيبي**. د. ن. القدس. فلسطين. الإصدار الثاني.

7) بركات، بشـــير (2023 ز). **أطباء القدس في القرن العشرين، مؤسسة دار الطفل العربي**. مؤسسة دار الطفل العربي. القدس. فلسطين. الطبعة الثانية.

8) بركات، بشير (2022 أ). **المحدّثون المقدسيّون**. مركز التاريخ العربي للنشر. إسطنبول. تركيا.

9) بركات، بشير (2022 ب). **المحدّثون المقدسيّون**. مركز التاريخ العربي للنشر. إسطنبول. تركيا.

10) بركات، بشير (2021 أ). **تاريخُ المَغارِبَةِ في بَيتِ المَقدِس**. مؤسسة التراث العربي. عمّان. الأردن.

11) بركات، بشـــير (2021 ب). **تاريخُ المالِكِيَّـــةِ في بَيتِ المَقدِس**. مركز بيت المقدس للدراســـات التوثيقية، الكويت.

12) بركات، بشـــير (2021 ج). **تاريـــخُ المصاحِفِ في بَيتِ المَقدِس**. جمعيـــة قانوني/ بورصة، ودار النداء. إسطنبول. تركيا.

13) بركات، بشـــير (2021 د). **تاريخُ الأكراد في بَيتِ المَقدِس**. جمعية قانوني/ بورصة، ودار النداء. إسطنبول. تركيا.

14) بركات، بشير (2021 هـ). **المفتون المقدسيّون**. مركز التاريخ العربي للنشر. إسطنبول. تركيا.

15) بركات، بشير (2021 و). **المقرئون المقدســـيّون**. مركز التاريخ العربي للنشر. إسطنبول. تركيا. ومكتبة السَّباسِي العلمية. أريحا- فلسطين.

16) بــركات، بشــير (2021 ز). **المُصَنَّفاتُ والمَكْتَباتُ المَقْدِسِــيَّة**. مركز بيت المقدس للدراســات التوثيقية، الكويت.

17) بركات، بشير (2020 أ). **سبعون عامًا في خِدْمَةِ القُدْس، مؤسسة دار الطفل العربي**. مؤسسة دار الطفل العربي. القدس. فلسطين.

18) بركات، بشــير (2020 ب). **سُــورُ القُدْسِ العُثْمانِيُّ وأَبْوابُه**. مكتبة السَّــباسِي العلمية. أريحا- فلسطين.

19) بركات، بشير (2020 ج). **الإسلام عند چوته وتولستوي**. د. ن. ط2.

20) بركات، بشــير (2019 أ). **حُقوقيّو القدس في القرن العشرين**. مؤسسة دار الطفل العربي- قسم الأبحاث. القدس. فلسطين.

21) بركات، بشير (2019 ب). **تاريخُ الصناعات في بَيْتِ المَقْدِس**. دار المقتبس. بيروت. لبنان.

22) بركات، بشــير (2019 ج). **تاريخُ باب الخليل وجواره في بَيْتِ المَقْدِس**. دار النداء. إســطنبول. تركيا.

23) بركات، بشير (2019 د). **تاريخُ الخدمات الصحية في بَيْتِ المَقْدِس**. دار النداء. إسطنبول. تركيا.

24) بــركات، بشــير (2019 هـ). **الحمامات الوقفيــة في بيت المقدس**. إدارة الأوقاف الإســلامية. القدس. فلسطين.

25) بركات، بشــير (2018 أ). **تاريخ جمعية المقاصد الخيرية الإســلامية بالقدس** (1955-2018). مكتبة السَّباسِي العلمية. أريحا. فلسطين.

26) بركات، بشــير (2018 ب) (محررًا). **أسْبلةُ السلطان ســليمان القانوني في القدس**. مؤسسة دار الطفل العربي. القدس. فلسطين.

27) بركات، بشير، والأزبكي، يوســف (2017). **نصائح الإمام الخربشي إلى ولاة أمور المسلمين/ شمس الدين محمد بن أحمد بن سالم الخريشي الحنبلي**. دراسة وتحقيق. دار المقتبس. بيروت. لبنان.

28) بــركات، بشــير (2017 أ). **عقــود الزواج في القدس خــلال العهد العثــماني**. مركز الأبحاث الإسلامية- مؤسسة دار الطفل العربي. القدس. فلسطين.

29) بــركات، بشــير (2017 ب). **تاريخ الطباعة في القدس**. مؤسســة دار الطفل العربي- قســم الأبحاث. القدس. فلسطين.

30) بركات، بشــير (2017 ج). **ملامح القضاء في العهد العثماني**. ملحق مجلة الهدى، العدد (233). ادارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية. القدس. فلسطين.

31) Dar Al-Tifl Al-Arabi institute (2017(. The History of printing In Jerusalem. Dar Al-Tifl Al-Arabi (DTA) Organusatuon, Jerusalem. Translated by: Hind T. Hussieni.

32) بركات، بشـــير (2016 أ). **تاريخ الحنابلة في بَيْتِ المَقْدِس**. دار النوادر. دمشق. سوريا. ومكتبة ومركز فهد بن محمد بن نايف الدبوس للتراث الأدبي- الكويت؛ 31.

33) بركات، بشير (2016 ب). **تاريخ الكوارث في بيت المقدس**. دار المقتبس. بيروت. لبنان.

34) بركات، بشـــير (2016 ج). **تاريخ مَصادِرِ المِياهِ واسْـــتِخْداماتِها في بَيْـــتِ المَقْدِس**. دار المقتبس. بيروت. لبنان.

35) بركات، بشير (2016 د). **تاريخُ اعتِناقِ الإسلامِ في بَيْتِ المَقْدِس**. دار المقتبس. بيروت. لبنان.

36) بركات، بشـــير (2015 أ). **تاريخ القضاء والإفتاء في بَيْتِ المَقْدِس**. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. الرياض. المملكة العربية السعودية.

37) بركات، بشـــير (2015 ب). **تاريخ صناعة الملابس في القدس: من الغزل إلى الكيّ**. مؤسسة دار الطفل العربي. القدس. فلسطين.

38) Barakat, B. (2015(. The History of Clothes Production In Jerusalem: From Spinning to Ironing. Dar Al-Tifl Al-Arabi (DTA) Organusatuon, Jerusalem. Translated by: Hind T. Hussieni.

39) بركات، بشـــير (2014 أ). **تاريخ موســـم الحج في بَيْتِ المَقْدِس**. دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت. لبنان.

40) بركات، بشـــير (2014 ب). **دراســـاتٌ في تاريخ بَيْتِ المَقْدِس**. دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت. لبنان. ومكتبة ومركز فهد بن محمد بن نايف الدبوس للتراث الأدبي- الكويت؛ 20.

41) بركات، بشـــير (2014 ج). **باب الرحمة في بيت المقدس، على سطحه صنف الغزالي كتاب إحياء علوم الدين**، س39، عدد 459-460، رمضان 1435هـ، تموز 2014م، ص 10-13.

42) بركات، بشير (2013). **مخطوطات القدس في العهد المملوكي**. في:

The Ninth Islamic Manuscript Conference: Manuscripts of the Mamluk Sultanate and Its Contemporaries. 24– September 2013, Magdalene College, University of Cambridge. See the Summery:

https: / /www.islamicmanuscript.org /conferences /pastconferences /2013conference.aspx

43) بركات، بشـــير (2012). **تاريخ المكتبات العربية في بَيْـــتِ المَقْدِس**. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. الرياض. المملكة العربية السعودية.

44) بركات، بشير (2011). **تاريخ التركمان في فلسطين وحاضرهم**. في:

The International Scientific Conference on «Origin of Turkmen People and Development of World Culture» was held at Ashgabat, Turkmenistan on February 232011 ,24–. See the Summery:

http: / /hopia.net /ries /news /rnw23.htm, http: / /hopia.net /kime /news /knw24.htm

45) بركات، بشير (2010 أ). **مباحث في التاريخ المقدسي الحديث**. ج3. د. ن. القدس. فلسطين.

46) بركات، بشير (2010 ب). **شـــخصيات القدس في القرن العشرين**. مؤسسة دار الطفل العربي. القدس. فلسطين.

47) بـــركات، بشـــير (2009). **تاريخ الســـاعات في مدينة بيت المقدس خلال العهـــد العثماني**. مجلة دراســـات بيت المقدس، يصدرها معهـــد آل مكتوم بالمملكة المتحدة، المجلد (10)، شـــتاء عام 2009، ص: 1–14».

48) بركات، بشير (2006 أ). **مباحث في التاريخ المقدسي الحديث**. ج2. د. ن. القدس. فلسطين.

49) بركات، بشير (2006 ج). **صناعة الكتب في القدس في العصر العثماني**. في «تراث القدس ذاكرة المكان والإنسان: بحوث ومداخلات المؤتمر الدولي الذي عقد بالقاهرة في 15–16/ 11/ 2006. تنســـيق وتحرير فيصل الحفيان. القاهرة: معهد المخطوطات العربيـــة؛ طرابلس الغرب: جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، 2008. ص: 115–126».

50) بركات، بشير (2005). **مباحث في التاريخ المقدسي الحديث**. ج1. د. ن. القدس. فلسطين.

51) بركات، بشير (2004). **الإسلام عند چوته وتولستوي**. د. ن.

52) بركات، بشير (2003). **فهرس مخطوطات الزاوية الأزبكية بالقدس**. وزارة الثقافة– الهيئة العامة للكتاب. رام الله. فلسطين.

53) بركات، بشـــير (2002 أ). **فهرس مخطوطات دار إسعاف النشاشيبي للثقافة والفنون والآداب**. مؤسسة دار الطفل العربي. القدس. فلسطين. جزءان.

54) بـــركات، بشـــير (2002 ب). **القدس الشريـــف في العهد العثماني**. مكتبـــة دار الفكر. القدس. فلسطين.

55) بركات، بشير (1999). **المستشرقون والصحوة الإسلامية**. دار المستقبل. الخليل. فلسطين.

56) بركات، بشير (1997). **خصومة الشـــيخ يوسف النبهاني مع السلفيين والوهابيين والمصلحين**. أبو النديم للنشر والتوزيع. عمان. الأردن.

57) العصا، عزيز (29/ 06/ 2016). **المخطوطات المقدسية: بشير بركات يشتت الظلمة التي فرضتها الاحتلالات عليها.. وهناك ضرورة لجسم يجمعها معًا**. مقال منشور في صحيفة القدس، بتاريخ: بتاريخ: 29/ 11/ 2016، ص: 18.

58) العصا، عزيز (2015). **النكبة الثقافية: الكتب والمخطوطات الفلســـطينية.. بين الهرس والسرقة والنهب والتزوير**. في «مجلة قضايا إسرائيلية، العدد (60)، ص ص: 117–123».

59) فايل، چوتهولد (2019). **مَدْخلٌ إلى كتابِ «الإنصاف في مَسائلِ الخِلاف**. ترجمة: بشير بركات. د. ن.

60) فايل، چوتهولد (2006). **مَدْخلٌ إلى كتابِ «الإنصاف في مَسائلِ الخِلاف**. ترجمة: بشير بركات. د. ن.

61) مكتبة نور. الموقع الإلكتروني. يُنظر الرابط الآتي (شوهد في 17/ 04/ 2023):

62) https: / /www.noor–book.com /book /review /496777

63) منتدى الأنساب (2016). ينظر الرابط الآتي (شوهد في 15/ 04/ 2023م):

http: / /alansab.net /forum /showthread.php?t=3349

64) يُنظر أيضًا:

65) https: / /www.noor–book.com /كتب–بشير–عبد–الغني–بركات–pdf

66) https: / /alqudsalbawsala.com /ar /post /1069